

أو ياخالد ؛ ولما كنت مضطراً في كثير جداً من الأحيان أن أتحدث عن هؤلاء الأفراد جميعاً دفعة واحدة ، ولما كان ذكر أسمائهم جميعاً يتطلب من الوقت والجهد ما لا طاقة لي به ، فقد اخترعت كلمة « إنسان » اختراعاً ، لكي تدل على هؤلاء الأفراد جميعاً دون أن تكون هي نفسها اسماً لفرد منهم ؛ فإذا ناديت : تعال يا إنسان ! ما جاءك أحد لأنه ليس هنالك مسمى لهذا الاسم المخترع .

فأول فصول للأساسة إذاً ، هو أن كل لفظة نستخدمها في كلامنا (ما عدا الألفاظ التي سمينا بها أفراداً جزئية معروفة) هي رمز ابتكرناه لسهولة التفاهم وسريته ، لكنه رمز لا يدل على شيء ، أعني أنه رمز لا يشير إلى شيء قط في عالم الأشياء — ليس الاسم أو الكلمة هو الشيء المسمى ، احفظ هذا المبدأ جيداً وانظر بعد ذلك إلى المصائب الكبرى التي تنزل على رموس الناس من جراء نسيانهم لهذا المبدأ الواضح البين .

فإذا أردت فهماً للأمور من خلال ما يقال لك من عبارات وألفاظ ، فلا سبيل إلى ذلك إلا أن تدرب نفسك على النظر من خلال الألفاظ إلى الأفراد والأشياء الجزئية التي وراءها ؛ فإذا قلت لك مثلاً : الشعب المصري جاهل ، فقير ، مريض ، فقد يخيل إليك للوهلة السريعة الأولى أنك فهمت المراد ، لكنك في أغلب ظني لم تفهم شيئاً ، واعذرنى في هذا الاتهام ،